الرد على مشروع معالى محمد شفيق باشا

الخاص بمشروع قانون تنظيم اطلاق المياه بالحياض

ينحصر هذا المشروع فى أمرين

١ — يريد تمكين الحياض من الانتفاع بأقصى ما يمكن من رواسب النيل

٢ — يريد تمكين زراع الشتوى من زراعة أراضيهم مبكرين

أى يرمى بمشروعه الى حفظ خصب أراضى الحياض واستغلالها على الوجه الذى ورثناه من قديم الزمن

والرد على ذلك نذكر ما يأتى بعد التمحيص والتحقق :

أولا — ان طريقة ادخال المياه فى الحياض لا تساعد على توزيع كمية الغرين المحولة بالماء توزيعا متساويا أو متقاربا لأن الجزء الموالى لفتحة الحوض قد ينتفع بأكثر من الجزء غير الموالى لها كما أن الجزء المنخفض ينتفع بأكثر من المرتفع فضلا عن أن طريقة رى حوض من آخر تساعد على اعطاء الحوض الآخر كمية لا تماثل ما رسب فى الحوض المروى منه — ومن هنا يتبين ان طريقة توزيع الرواسب تتباين كل التباين .

وبفرض صحة ما ورد فى المذكرة من أن كل فدان يفقد طنين من الطمى اذا تأخر ميعاد فتح الحياض فان قيمة هذا المقدار كسماد تكون باعتبار ما يوجد فيه من الآزوت وهو حوالى ١٤ر٠٪ فيكون المقدار الذى يفقده الفدان عبارة عن ٢ر٨ كيلوجرام من الآزوت وهذا يعادل بوجه التقريب ما يحتوى عليه عشرون كيلو جراما من نترات الصودا قيمتها خمسة وعشرون قرشا تقريبا وذلك بفرض ان جميع الآزوت الموجود فى الطمى على حالة

صالحة لاستعمال النبات وهو غير الواقع فضلا عن أن الماء الذى ينصرف من الحياض لا يمكن أن يكون قد جرد من كل ما كان عالقاً به .

ثانيا — يوضح الجدول الآتى (المنقول عن كتاب الزراعة المصرية) تركيب الأراضى والمواد التى يحملها ماء النيل مدة الفيضان

	المواد التى يحملها ماء النيل مدة الفيضان (متوسط سنتين فى شهرى اغسطس وسبتمبر)	أرض جيدة من طنطا وجه بحرى	أرض جيده من المنصورة وجه بحرى	أرض جيدة من اطسا مديرية الفيوم	أرض جيدة من مطاى وجه قبلى
بوتاسا	٠ر٥٣	٠ر٥٥	٠ر٥٦	٠ر٦٣	٠ر٧٦
صودا	٠ر٥٧	٠ر٥٨	٠ر٧٠	٠ر٧٢	٠ر٧٤
جير	٣ر٠٧	٣ر٣٨	٣ر٢٨	٥ر٥٣	٤ر٤٧
مغنيسيا	٢ر٦٨	٢ر٨٨	٢ر٦٦	٢ر٧٥	٢ر٨١
اوكسيد المنجنيز	٠ر٢٥	٠ر٢٢	٠ر٤٠	٠ر٢٤	٢ر٢٦
اوكسيد الحديد والالمنيوم	٢٥ر٥٦	٢٣ر٣٦	٢٤ر٩٠	٢٠ر٢٣	٢٤ر٣٩
حمض الفوسفوريك غير الادراتى	٠ر٢٥	٠ر٣٠	٠ر٢٣	٠ر٢٢	٠ر٢٨
ثانى اوكسيد الكربون	٠ر٧٣	٠ر٦٧	٠ر٨٥	٢ر٠٣	١ر١٠
كلور	—	٠ر٠٩	٠ر٠٣	٠ر١١	٠ر١٠
مادة عضوية وماء متحد [١]	٨ر٨٢	٧ر٧٩	٧ر٧٦	٧ر٢٨	٧ر٧٨
المواد غير القابلة للذوبان والرمل	٧ر٥٤	٦٠ر٢٨	٥٨ر٥٨	٥١ر١٦	٥٧ر٢٣
[١] الازوت الموجود بالمادة العضوية	٠ر١٤٥	٠ر٠٨	٠ر٠٧	٠ر٠٥	٠ر٠٩٥

سادسا — ويقول معالى الباشا ان تأخير دخول المياه فى الحياض بسبب تأخير صرفها و بذلك لا تنتج الاراضى من المحاصيل بقدر ما كانت تنتجه فى السابق خصوصاً لو راعينا ان هـذا التأخير موجب لتقليل مكث المياه بالأرض عما هو مقرر لها أى ٤٠ يوما وهى المدة التى دلت التجارب من عهد الفراعنة للآن على ضرورة غمر الارض فيهـا بالمياه حتى تتشبع التشبع الـكافى لتغذية النباتات بعد صرف المياه عنها .

ورداً على ذلك نقول انه لا يوجـد دليل على ضرورة بقاء المياه مـدة اربعين يوما اذ انه من الواضح ان تشبع جزئيات الارض بالمياه لا يحتاج الى كل هذه المدة واذا فتأخير دخول المياه لا يترتب عليه تأخير دخول الصرف اذا اكتفينا ببقاء المياه فى الحياض مدة أقل .

و بفرض اننا سنضطر الى التأخير فى الزراعة الشتوية فى بعض الحياض فليس من المسلم به دائما ان الزراعة المبكرة هى الاكثر غلة اذ يتوقف الامر على العوامل الجوية التى يصادفها المحصول فى ادوار نموه وقد تكون هـذه العوامل مساعدة للزراعة البدرية وقد تكون على عكس ذلك .

***

هذه هى الاوجه الاساسية التى اوردها معالى شفيق باشا تبريرا لمشروع قانونه ولا نزاع ان وجهة نظر معاليه لم تتناول الموضوع من الوجهة الاقتصادية أو من الوجهة الاجتماعية .

ومع انى بينت وجهـة النظر الزراعية وهى لاتتفق علميا أو فنيا مع معالى شفيق باشا فقد بقى على ان ابين أيضاً للمجلس المضار التى تترتب على تنفيذ المشروع من الوجهة الاقتصادية والوجهة الاجتماعية :

ا — يراجع البيان المرفق مع هذا ومنه يتضح مقدار الربح الناتج من زراعة الفدان بالحياض وما يعادل ذلك من الربح فيما اذا استعيض عن زراعته بالمحاصيل الشتوية اذ ان الفرق بين ما يغله الفدان من الشتوى والصيفى هو عشرة جنيهات — ولا يفوتنى الاشارة الى ان متوسط محصول الفدان من الشتوى بالحياض فى السنين الأخيرة يدل على زيادة مضطردة وذلك بالنظر الى المساحة التى تزرع زراعة مسقاوية على الآبار فى الوقت الحاضر

ب — ينشأ من تنفيذ هذا القانون ضياع رؤوس الاموال التى صرفت فى أقامة الوابورات الارتوازية التى بلغت نحو ٤٫٩٣٢ لغاية سنة ١٩٢٨

ج — هذا التشريع اذ صح وأخذ به لكان بمثابة ايقاف النهضة الزراعية والعامل على تقليل الانتاج الزراعى فى الاراضى وما يترتب على ذلك من الهبوط الفعلى لأثمان الأراضى والثروة المصرية على بقاء الحالة مستمرة من مقتضاها السير الى الاصلح كما أنه كان من جراء هذه الحال تعاون الملاك فى اقامة هذه الوابورات واستثمار اراضيهم بطريقة انفع وافيد واكثر ربحا .

أما تنفيذ المشروع فله أثره السيء من الوجهة الاجتماعية اذ لا يخفى ان زراعة هذه المساحة من القطن يكون من نتائجها تقليل الأيدى العاملة فى هذه النواحى فأفادت الملاك والعمال معا وفتحت للعاملين منهم باباً للعمل والرزق يغنيهم عن الرحيل الى شتى النواحى والبلاد والمدن طلبا للمعيشة فاذا لم يجدوها عاثوا فى الأرض فساداً .

على أن الحكومات الاوروبية أصبحت تفتح الآن أبواب العمل فى

وجه العاطلين باقامة المشروعات الحكومية حتى ولو تصبح الحاجة ماسة اليها وها هى حكومة انجلترا تدرأ العاطلين بفتح اعتمادات بمليونات الجنيهات لهذا الغرض وتحذو الحكومات الأخرى حذوها أيضا .

واذا كان للمدن بمصر احصائيات صحيحة تبين عدد العاطلين بها لهال المصريين هذا العدد الوفير من الأمة وقد أصبحوا عالة عليها لتبين ان العاطلين تربوا على مايوجد فى الممالك الاوروبية التى تشكو مر الشكوى وتعمل للمستقبل بفتح أبواب العمل لهم مهما كلفها من خزانة الدولة .

والواقع ان الذى يستر احصائيات العاطلين بمصر هى العادات القومية التى من شأنها أن يتحمل الفرد عدداً كبيراً من الأهل والأقارب — غير أن هذه العادات لابد لها يوماً من التفكك فيصبح الانسان لا يعول الا نفسه وتظهر العطلة بأشنع مظاهرها فى مصر .

فهل مع هذا البيان يسمح باغلاق أبواب العمل فى وجوه العاملين ويتركون وشأنهم يتضورون جوعاً فيشردون الى غير بلادهم .

جلال فهيم

السكرتير العام لوزارة الزراعة

المساحة المزروعة قطناً باراضى الحياض فى سنة ١٩٢٠ كانت ٢٦٣ ٦٩٨ فداناً وهى المتوسط العمومى لمحصول الفدان فى أراضى الحياض كانت ٥ر٧٦ قنطارا من القطن الزهر

ينتج من هذه المساحة ٥١٧ ٨٨٢ قنطاراً من القطن الزهر

وبتحويله الى قطن شعر ينتج :

قطن شعر	١ ٦٥٤ ٤٩٣ قنطارا
وبزرة قطن	١ ١٣٨ ٤١٢ أردبا

وقد كان متوسط سعر قنطار القطن الأشموني (فولى جود فير) بالاسكندرية من أول سبتمبر ١٩٢٩ حتى ٢٠ مارس سنة ١٩٣٠ ١٩٫٥١٣ ريالا

ومتوسط سعر أردب البزرة الأشموني بالاسكندرية من أول سبتمبر سنة ١٩٢٩ حتى ٢٠ مارس سنة ١٩٣٠ ٨٧٫٤ قرشا

فيكون ثمن اجمالى القطن والبزرة ٧ ٤٥١ ٧٩٢ جنيهاً

يضاف اليه ثمن الحطب البالغ مقداره ١ ٥٨٢ ١٨٨ حملا باعتبار متوسط ثمن الحمل عشرة قروش ١٥٨ ٢١٩ جنيها

فيكون قيمة الناتج من زراعة القطن بالحياض ٧ ٦١٠ ٠١١ جنيهاً

فلو زرعت هذه المساحة القطنية بمحاصيل شتوية بنسبة ما هو منزرع من كل صنف منها فى الحيضان لوزعت المساحة المذكورة كالآتى :

القمح	١١٨ ٦٦٥	فدانا
الفول	٧٠ ٣٢٠	»
الشعير	٤٣ ٩٥٠	»
العدس	٣٠ ٧٦٣	»

وباعتبار أن فدان القمح يصل ٢٥ر٥ أردبا

و٨٤ر٣ حمل تبن

يكون جملة الناتج ٩٩١ ٦٢٢ أردبا قمحاً و ١٧٨ ٤٥٥ حمل تبن

وباعتبار فدان الفول يصل ٤ر٥٢ أردبا و ٤ر١٦
حمل تبن

يكون جملة الناتج ٨٤٦ ٣١٧ أردبا فولا و ٢٢٥ ٢٩٢ حمل تبن
وباعتبار أن فدان الشعير يصل ٦ر١١ أردبا
و ٥ر٢٢ حمل تبن

يكون جملة الناتج ٥٣٥ ٢٦٨ أردبا شعيرا و ٢٠٩ ٢٢٩ حمل تبن
وباعتبار أن فدان العدس يصل ٣ر٧٥ أردبا
و ٢ر٦٧ حمل تبن

يكون جملة الناتج ٣٦١ ١١٥ أردبا عدساً و ٨٨٠ ٨٢ حمل تبن
وقد كان متوسط سعر الاردب من القمح فى
١٩٢٩ هو ٢٢٢ قرشا فتكون قيمة القمح الناتج ١٣٨٣٠٤٠ جنيه
وقد كان متوسط سعر الاردب من الفول فى
١٩٢٩ هو ١٧٠ قرشا فتكون قيمة الفول الناتج ٥٤٠٣٣٨ »
وقد كان متوسط سعر الاردب من الشعير فى
١٩٢٩ هو ٨٦ قرشا فتكون قيمة الشعير الناتج ٢٣٠٩٤٠ »
وكان متوسط سعر الأردب من العدس فى ١٩٢٩
هو ٢١٢ قرشا فتكون قيمة العدس الناتج ٢٤٤٥٦٥ »
ويكون اجمالى ثمن هذه المحاصيل الشتوية الأربعة ٢٣٩٨٨٨٣ »
يضاف اليه ثمن التبن الناتج باعتبار متوسط ثمن
الحمل ٥٦ قرشا ٥٩٢٧٣١ »
ويكون قيمة الناتج من زراعة المحاصيل الشتوية ٢٩٩١٦١٤ »

واذا قدرنا أن متوسط تكاليف فدان القطن بالحياض	١٢و٣١	جنيه
لبلغت التكاليف لزراعة المساحة المذكورة من القطن	٣٢٤٦و١٢٢	»
ويكون صافى الربح من زراعة القطن	٤٣٦٣٨٨٩	»
ثم اذا قدرنا متوسط تكاليف زراعة الفدان من القمح مبلغ ٦٠٧ قرشا		
لبلغت تكاليف المساحة المفترض زراعتها قمحا	٧٢٠٢٩٧	»
واذا قدرنا متوسط تكاليف زراعة الفدان من الفول بمبلغ ٤٥٢ قرشا		
لبلغت تكاليف المساحة المفترض زراعتها فولا	٣١٧٨٤٦	»
واذا قدرنا متوسط تكاليف زراعة الفدان من الشعير بمبلغ ٣٥٣ قرشا		
لبلغت تكاليف المساحة المفترض زراعتها شعيرا	١٥٥١٤٤	»
واذا قدرنا متوسط زراعة الفدان من العدس بمبلغ ٢٧٦ قرشا		
لبلغت تكاليف المساحة المفترض زراعتها عدسا	٨٤٩٠٦	»
فتكون جملة تكاليف الزراعة الشتوية	١٢٧٨١٩٣	»
ويكون صافى الربح من الزراعة الشتوية	١٧١٣٤٣١	»
وتكون الخسارة الناتجة من زراعة الحاصلات الشتوية فى أراضى الحياض بدلا من زراعة القطن	٢٦٥٠٤٦٨	»

فيكون متوسط صافى الربح من زراعة الفدان
الواحد من المحاصيل الشتوية بالحياض ٦٫٤٩٨ جنيها
ومتوسط صافى الربح من زراعة الفدان الواحد
من القطن بالحياض ١٦٫٥٤٩ »